محتاج الى رطوبة اخرى **فان قلت** انما قصد فى قوله برطوبة الرطوبة
التى لمادة الغذا لاغيرها **فالجواب** انه لا يمكن الحكيم ان يذكر فى كلامه
ما لا فايدة فيه ولا الكلمة الواحدة حتى ولا الحرف الواحد انما يقصد
بكل كلمة وبكل حرف فايدة لابد منها ومعانى غامضة يحتاج فيها
الى التاويل القريب والبعيد من سايرالوجوه فلو انه قصد بقوله
برطوبة نفس رطوبة الغذا لكان كلامه فى هذا الموطن مهملا
لا فايدة فيه لانه تحصيل الحاصل **وانما قصد** بها السببية التاويل
البعيد وعود الضمير على ما تقدم من قوله فى هذا الفصل وليس
يتم هضم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة بورزن مخصوص
فالى هذه الرطوبة اشار الشيخ بقوله هنا فاد خلوه عليه برطوبة
وذكرها منكرة كما ذكرها اولا وبا السببية دالة هنا على العلة
الفاعلية من حين تناول المادة وحلها بهذه الرطوبة الى حين
ادخالها على هذا النوع المشار اليه **وغاية** مقصود الشيخ الافاد
لمن يفهم كلامه ان تلك الرطوبة الداخلة على المادة اولا هى
السبب فى حلها وهى السبب الموصل لادخالها على النوع **ودليل**
ما قلناه من البيان قول الشيخ بعد ان قال برطوبة قال فى عفنتها
وحلتها ولطفتها وكان كلامه متصلا بذكر النوع المذكر الموصوف
فانتقل الى ذكر فعل الرطوبة فى المؤنث الوصف فيتخيل للناظر
ممن لا سعة فى فكره ان الكلام غير منسجم ولا منتسق بل هذا مصطلح
القوم فى مثل هذا الموطن المكتوم الذى لم يتعرض احكما المتقدمون
للابانة عن شئ منه البتة لما كانوا يتحققونه من افراط الذكاء وسعة
الفكر والاشتغال بالحكمة فى اهل زمانهم واما فى زماننا هذا
فلا وابيك فانه ان وجد من يفهم ويعرف مثل هذه الموهبة بهذا
الطريق الفلسفى فانما يكون وجوده فى النار فافهم **واما قوله**
عفنتها وحلتها ولطفتها فجعل المنفعل هنا فاعلا استعارة

ومجازا

ومجازا للسبب والعلة فان الرطوبة من قسم المنفعل ولا يمكن ان
يكون الفاعل هنا غير الحرارة ولكن لما كانت الرطوبة هى السبب فى
فعل الحرارة فاقامها الشيخ مقام الفاعل **وحيث** بنينا لك هذا
فاعلم ان الشيخ حذف الثانى فى المتسق من كلامه وهو النوع
واعاد الضمير على ابعد مذكور وهو المادة ولم يات بذكرها الا من
باب الايهام ان المقصود النوع لا غير فيتوهم الناظر الذى
لا ممارسة له ان الشيخ غلط او الكاتب الذى نقل وان كان ينبغى
ان يقول لما قال فاد خلوه عليه برطوبة عفنتها وحلتها ولطفتها
ان يقول عفنته وحلته ولطفته ولو قال الشيخ هذا الكان
له وجه صحيح لكن لم يعن بقوله الا ما ذكرناه لك فافهم ويدلك
على صحة ما ذكرناه لك ما ياتى من كلام الشيخ ايضا **قال** الشيخ
فلما لطفت صعدت الى اعلا الاناغذ الاتفل له وفضل تحتها تفل
لطيف يسمى الملح فاصعدته بالنار اليابسة فطلع جرادة كجرادة
الفضة خالصا من سواد الارض وظلمتها وكثافتها الشرح اعلم انه
قد تبين لك فيما ذكرناه من شرح معانى الشيخ انه لم يقصد الا المادة
بقوله برطوبة وانه لما انتهى الى ذكر التغذية قال فاد خلوه عليه
برطوبة عاد وكرر اجماعا عاطفا على المعمل الاول المكتوم قال فاد خلوه
عليه ليكون منتهى قوله عليه تتمة ما قصده من ذكر الغذا الداخل
على النوع **ويكون قوله** برطوبة مبتدا ما يقصد ايضاحه من التعليل
والسبب الموجب لصيرورة المادة غذا فقال برطوبة عفنتها
وحلتها ولطفتها فذكر فعلا لم يسم فاعله بنا التانيث واعتمد
فى بيان ذلك على فهم الحاذق النحرير فان الضمير فى ذلك عايد
على ثلاثة اشيا الاول الرطوبة والثانى الطبيعة والثالث الحرارة
فالرطوبة ليست فاعلة كما تقدم بل هى منفعلة لكن يجوز اقامة
المنفعل مقام الفاعل للعلة السببية كما تقدم ولولا الرطوبة

كلام صح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)